

ويبدولنا أن الضرورة لا تقضى علينا بترجمة كلمة من الكلمات الأجنبية في مصطلحاتهم الشائعة غير الكلمات التي تدل على الأعيان والأشياء ، وإننا نتكلف عناء لا يساوى كلفته إذا نقلنا ألفاظهم بأصوبها واستعارتها وهي مفهومة عندنا بما وسعته لغتنا من معنى أصيل أو معنى مستعار ، ولا حرج - مع ذلك - من نقل الاستعارة المجازية حينما وجدت على وفاق بين أذواقهم وأذواقنا ، وبين قواعدهم وقواعدنا ، ومن قبيلها استعارة « التوتير » واستخدامها لخرج العلاقة ، أو فسادها ، وتعرض للغضب السريع والاستفزاز المريب ، فربما كنا نحن أولى بهذا المجاز وأقدر على تخصيصه بمدلوله ؛ لأننا نتلقاه بأسماع ألفت التفرقة بين أصل الكلمة ومجازها وبين التشبيه الطارئ والشبه القديم .